همزة ان كان من ابتدء بالهمز وان كان من ابتدا بالالف اللينة
فبرسم بياء واحدة حسن للناظرين اي المطلعين او اصحاب
النظر والاستدلال فالنظر امانظر البصر او البصيرة ويصح ان
يراد بالناظرين اصحاب النظر والبحث نفع الله به آمين
جملة خبرية لفظا انشائية معنى اذ القصد بها الطلب وامين
اسم فعل بمعنى استجب ليس حتم الدعاء بها ولذا اختمت بها
الفاتحة وجاء امين خاتم رب العالمين يختم بها دعاء العبد
اي تصفك الخ لم يرد الشارح ان ما ذكره في معنى تحمدك
يدل عليه لفظ تحمدك اذ الذي يدل عليه الوصف بالجميل يؤخذ
من مقدمتين خارجيتين فمعنى تحمدك تصفك بالجميل كما يدل
عليه كلام الفائق الذي ذكره الشارح وانما ذلك يؤخذ من مقدمتين
خارجيتين اشار الشارح الى اولاهما بقوله وكل من صفاته تعالى
جميل والى ثانيتهما بقوله ورعاية جميعها ابلغ الخ ولذا لم يكتف
بايراد كلام الزمخشري وحاصل ما اشار له انه ذكر ثلاثة
اشياء في معنى تحمدك وهي قوله اي تصفك بجميع صفاتك
فالاولى الوصف بالجميل والثانية كون كل من صفاته جميلا
والثالثة كون الوصف بجميعها لا ببعضها ثم استدل على تلك
الامور المذكورة بقوله اذ الحمد الخ وكان القياس ان
يقول اي تصفك بصفاتك الجميلة جميعها لمناسبة ما
ذكره في الاستدلال لكنه اختصر للوضوح المراد بما
ذكر تعميم التعظيم وما في قوله بما ذكر واقعة على تحمدك
اذ المراد الخ علة لقوله المراد بما ذكر الذي هو صفة التعظيم
لان المراد به انشاء الحمد لا الاخبار به ولا شك ان مقام انشاء

الثناء

الثناء مقام تعظيم بخلاف مقام الاخبار بانه سيحمد وكان الاولى
تعبيره بانشاء بدل ايجاد لان الايجاد انما يسند للبارئ جل جلاله
وان تكلف لذلك العلامة سم بما لا داعي اليه سيوجد اي لانه
لا يكون حامدا الا ومخبرا عن ذلك الحمد في آن واحد وايضاحه ان
يقال لما كان الحمد لكونه ثناء انما يتادى باللسان استحال الاخبار
عند حال التلبس به اذ كل من المخبر عنه الذي هو الحمد والمخبر
قول ولا يصح الاخبار عنه الا بالنظر للاستقبال فلذا قال سيوجد
دون يوجد او موجود وكذا القول في قوله سيوجد ان اذ
الصلاة لكونها دعاء والدعاء لكونها غاية السؤال يستحيل
الاخبار عنهما حال التلبس بهما اذ كل منهما ومن الاخبار عنهما
قول ويستحيل وجود قولين من قائل واحد في زمن واحد
فلا بد من تأخر زمن المخبر عنه عن زمن الاخبار الذي هو الحال فاندفع
ما قيل ان المضارع صالح للحال والاستقبال فلم اقتصر الشارح في
تقريره على خبرا حدهما احد محتملية وهو الاستقبال لاظهار
ملزومها الخ حاصله انه اطلق اللازم هنا وهو العظمة
واريد الملزوم الذي هو التعظيم على طريق الكناية لا المجاز
لصحة ارادة المعنى الحقيقي هنا مع المعنى الكنائي بان
يراد هنا العظمة والتعظيم معا لا يقال اظهار العظمة تزكية
للنفس والله يقول فلا تزكوا انفسكم لانا نقول التزكية
انما هي عنها ما كانت لرياء وسمعة ونحو فخر لا ما كانت لنحو
اشتهار نفسه ليعلم مقامه في العلم مثلا ليقصد لذلك وما
نحن فيه من هذا الثاني وقوله لاظهار ملزومها علة لقوله
الخ وقوله الذي هو نعمة نعت للملزوم وقوله من تعظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)